

تقرير عن : المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية في دورته الحادية والأربعين

د. محمود شاكر سعيد(*)

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة من ٧-١٠ ربيع الآخر
استضافت ١٤٢٩هـ (الموافق ١٣-١٦ نيسان/ إبريل ٢٠٠٨م) الدورة الحادية
والأربعين لاتحاد الجامعات العربية، وقد تمثلت فعاليات المؤتمر بما يلي :

حفل الافتتاح

برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية أقيم مساء يوم الأحد ٧/٤/١٤٢٩هـ (الموافق ١٣/٤/
٢٠٠٨م) في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية حفل افتتاح أعمال الدورة الحادية
والأربعين للمؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية، بمشاركة (١٤٥) جامعة عربية عضواً
في الاتحاد، وبحضور عدد من أصحاب السمو الأمراء، ورجال السلك الدبلوماسي،
والعلماء، والقادة العسكريين في المملكة العربية السعودية.

وقد ألقى خادم الحرمين الشريفين كلمة رحب فيها برؤساء ومديري الجامعات
العربية وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية المشاركين في المؤتمر إذ قال :

«الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد القائل :

«من حمل علينا السلاح فليس منا» ويعد :

أيها الإخوة الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أشكر لجامعة نايف
العربية للعلوم الأمنية هذا التكريم، وأقبله نيابة عن جنودنا البواسل من الشهداء ،

(*) مدير قسم الدراسات والبحوث بمركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وعن الأبطال الذين يقفون الآن برجولة وشهامة يدافعون عن مقدسات هذا الوطن الغالي وأمنه وسلامته .

أيها الإخوة الكرام ، إن الجريمة تبدأ في العقل المنحرف المريض ، وجرائم الإرهاب بالذات ، لا تولد إلا في أشد العقول ظلاماً وضلالاً ، وحين نتصدى للإرهابيين يجب أن نتصدى في الوقت نفسه للفكر القاتل الذي يحول الشباب المغرر به إلى أدوات قتل وتدمير ، ومن هنا تكون أهمية العمل الذي تقومون به في هذه الجامعة الفتية .

أيها الإخوة ، إن الإسلام دين الوسطية ، ولقد أثبت التاريخ أن كل المتطرفين عبر العصور تطايروا في مهب الريح وبقيت الأكثرية المؤمنة المعتدلة ، وأن هذا الشعب النبيل الذي سار وراء قائده المظفر جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - لإقامة دولة تُحَكِّمُ الكتاب والسنة ؛ سيقف - بإذن الله - سداً منيعاً في وجه فلول الضلال وأتباع الشيطان» .

وقد تضمن حفل الافتتاح كلمة من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الجامعة الذي أعلن فيها منح خادم الحرمين الشريفين درجة الدكتوراه الفخرية في العلوم الأمنية التي تمنح لأول مرة في الجامعة .

وتبع ذلك كلمات معالي أ. د. عبدالعزيز بن صقر الغامدي رئيس الجامعة ، وأ. د. صالح هاشم مصطفى الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية ، ود. زهير على شكر رئيس الجامعة اللبنانية ، وقد عبروا عن شكرهم وامتنانهم لخادم الحرمين الشريفين على رعايته لهذا الحفل ، وشكروا صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الجامعة المضيئة للمؤتمر على استضافتها أعمال الدورة دورة الاتحاد .

وفي نهاية الحفل تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود درع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وتقدير عن إنجازات الجامعة بمناسبة مرور ثلاثة عقود على تأسيسها من معالي رئيس الجامعة ، وتسلم خادم الحرمين الشريفين - أيضاً - الميدالية الذهبية لاتحاد الجامعات العربية من أ. د. صالح هاشم مصطفى الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية .

الجلسات الإجرائية

عقد أعضاء المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية عدداً من الجلسات الإجرائية التي تضمنت ما يلي :

- أ- كلمة أ. د. داوود عبدالملك الحدابي رئيس الدورة الأربعين للاتحاد .
- كلمة أ. د. صالح هاشم مصطفى الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية .
- اختيار معالي أ. د. عبدالعزيز بن صقر الغامدي رئيساً للدورة الحادية والأربعين لاتحاد الجامعات العربية الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة ؛ إذ رحب برؤساء مديري الجامعات العربية وشكرهم على حسن ظنهم وثقتهم باختياره رئيساً للدورة الحالية . واختيار أ. د. أحمد الطيب أحمد إبراهيم رئيس جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأ. د. إسماعيل محمد البشري رئيس جامعة الشارقة نائبين للرئيس ، واختيار أ. د. هنري العويط أمين عام جامعة القديس يوسف مقرراً عاماً للمؤتمر .
- كلمات ممثلي المنظمات الإقليمية والدولية وهم :
- أ. د. عبدالمنعم عثمان مدير مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية .
- أ. د. مبارك محمد مجذوب أمين عام اتحاد مجالس البحث العلمي العربية .
- د. علي عبدالخالق القرني مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- د. علي بن موسى عبدالله الأمين المساعد لمؤسسة الفكر العربي .
- ب- تكريم الفائزين بالجوائز العلمية في مسابقة أفضل بحث علمي للعام ٢٠٠٧ م وهما :
- أ. د. وجيه حلمي سويلم من جامعة المنوفية بجمهورية مصر العربية الذي فاز بالجائزة الثانية عن بحثه : (Raman and photoluminescence study of CdSe nanoparticles capped with a bifunctional molecule

- د. منير قندح من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية الذي فاز بالجائزة الثالثة عن بحثه (Removal of nickel ions from water by multi-walled carbon nanotubes)
- ج- تشكيل اللجان الفرعية للجلسات الإجرائية حيث تم تشكيل اللجان التالية:
- اللجنة التنظيمية والإدارية، وتم اختيار أ. د. طاهر الحجار رئيس جامعة الجزائر مقررًا لها.
- اللجنة المالية، وتم اختيار أ. د. عبدالرحيم الحنيطي رئيس الجامعة الهاشمية مقررًا لها.
- اللجنة العلمية والثقافية، وتم اختيار أ. د. محمد رأفت محمود رئيس جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا مقررًا لها.
- لجنة العضوية، وتم اختيار أ. د. رامي وليد كامل حمد الله رئيس جامعة النجاح الوطنية مقررًا لها.
- وبعد أن ناقشت اللجان الموضوعات التي أحيلت إليها لمناقشتها قدمت تقاريرها وتوصياتها إلى الأمانة العامة للاتحاد.

الجلسة الختامية والقرارات

- عقد أعضاء اتحاد الجامعات العربية الجلسة الختامية لفعاليات المؤتمر برئاسة معالي رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وتمت مناقشة توصيات اللجان الفرعية المنبثقة عن المؤتمر، ثم أعلنت القرارات التي تم التوصل إليها ومن أبرزها:
- اعتماد كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها في حفل الافتتاح وثيقة رسمية للمؤتمر العام للاتحاد.
- الدعوة إلى الاهتمام بترجمة المراجع العلمية المتخصصة.
- تكريم الجامعات التي تنفذ أكبر عدد من الفروض لتدريب الطلاب.
- العمل على تسهيل حصول الطلبة على تأشيرات الدخول اللازمة إلى البلدان التي توفر جامعاتها فرص التدريب للطلبة.

- الدعوة إلى إنشاء لجنة لدراسة مشروع إنشاء جامعة عربية للدراسات العليا.
- دعوة الجامعات العربية الأعضاء بالاتحاد لتزويد مركز إيداع الرسائل الجامعية بالرسائل الجامعية لطلابها.
- الموافقة على قرارات مجلس إدارة مجلس ضمان الجودة والاعتماد، والموافقة على الهيكل التنظيمي والخطة التنفيذية للمجلس.
- دعوة الباحثين في الجامعات العربية إلى تزويد المجلة العربية لضمان الجودة بالدراسات والأبحاث التي تدور حول ضمان الجودة والاعتماد في الجامعات العربية.
- الموافقة على إنشاء جمعية لكليات الإعلام في الجامعات العربية.
- دعوة هيئات تحرير المجلات العلمية المتخصصة في الجامعات العربية للحصول على الرقم المعياري الدولي (وذلك بالنسبة للمجلات التي لم تحصل عليه بعد).
- دعوة الجامعات لتشجيع أعضاء هيئة التدريس فيها لتزويد المجلات العلمية بأبحاثهم ودراساتهم للارتقاء بمستوى هذه المجلات.
- تشجيع إنشاء دار نشر علمي تتولى تسويق إصدارات الأمانة العامة للاتحاد الجامعات العربية.
- الموافقة على طلبات بعض الجامعات للانضمام إلى عضوية الاتحاد بصفتها أعضاء عاملين أو أعضاء مشاركين في الاتحاد.
- تكليف الأمانة العامة للاتحاد بمخاطبة وزارات التعليم العالي العربي بشأن اعترافها بالشهادات الصادرة عن الجامعات العربية العاملة، ومخاطبة اليونسكو لتفعيل الاتفاقية الخاصة بالاعتراف المتبادل بالشهادات الصادرة عن الجامعات العربية الأعضاء.
- الموافقة على عقد عدد من الندوات في بعض الجامعات العربية ومتابعة ما يصدر عن هذه الندوات من توصيات لتحويلها إلى برامج عمل تعميمًا للفائدة، وطباعة ما يقدم خلالها من أبحاث وتوزيعها على الجامعات الأعضاء.
- تحديد الموضوعات الخاصة بالجوائز العلمية للاتحاد.

- دعوة الجامعات العربية لأعضاء لتزويد مركز حوسبة الدوريات العربية بالدوريات العلمية المحكمة .

- تعليق عضوية الجامعات التي لم تسدد الاشتراكات المستحقة عليها خمس سنوات سابقة فأكثر ، مع تأكيد القرار السابق للمؤتمر بأن تقوم هذه الجامعات بسداد سنتين سابقتين فضلاً عن السنة الحالية ، ومنح الأمانة العامة للاتحاد صلاحية تقدير قدرة الجامعات المتخلفة عن التسديد .

- الموافقة بالإجماع على التجديد لكل من الأمين العام للاتحاد والأمينين العامين المساعدين للاتحاد لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من انتهاء المدة الحالية لكل منهم .
- الترحيب بالمجلس الدولي للغة العربية وبأهدافه وكيفية عمله وبرامجه المستقبلية .

ومن الجدير بالذكر أن الهدف الأساسي للاتحاد هو دعم الجامعات العربية في إعداد الإنسان القادر على خدمة أمته العربية ، وتحقيق طموحاتها وآمالها ، وذلك بالعمل على أن تلتزم الجامعات العربية بالقيم النابعة من العقيدة الإسلامية ورسالتها الخالدة وتطبيقها فكرياً وعملاً لتحقيق هذا الهدف بجميع الوسائل .

وما من شك في أنه في كل دورة من دورات الاتحاد قد تصدى قادة الفكر والعلم والأدب رؤساء الجامعات العربية لكثير من التحديات العلمية والأكاديمية والإدارية التي واجهت مؤسسات التعليم العالي ، وأنهم وضعوا في كل مرة الحلول المناسبة لكثير من معوقات التعليم الجامعي وكثير من الصعوبات التي تواجهه انطلاقاً من غيرتهم - جميعاً - على تعليمنا أولاً ومصالحة شبابنا ومستقبل امتنا أخيراً كما اتضح من قرارات هذه الدورة .